مجلة الشهاب الجزء العاشر
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

انعول على انفسنا ، ونتوكل على الله

منشئ المجلة

﴿الجزء ١٠ من المجلد ١٣﴾ — ج 10 م 13 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾

فهرس الجزء العاشر ☆ من المجلد الثالث عشر

الاشتراكات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

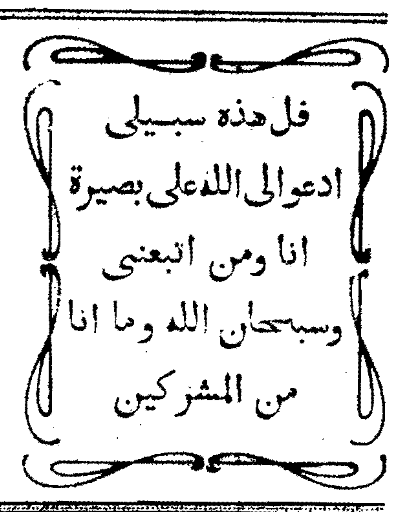
جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥ــ٢٥

ACH-CHIHEB

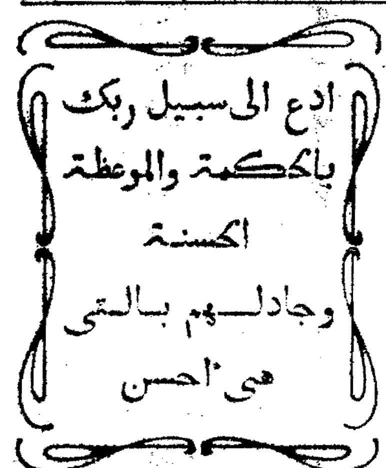
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED





أنشئت سنة ١٣٤٣



قسنطينة | شوال ١٣٥٦هـ | دسامبر ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألـــــة عظيمـــــة

بـين رجلـين عظيمـين

أما المسألة العظيمة فهي الوحدة السياسية للامة العربية من المحيط الهندي الى المحيط الاطلنطيقي

واما العظيمان فهما الامير شكيب ارسلان وسعادة سليمان باشا الباروني .

ولا تحسبن الكلام دار بينهما فى بيان حقيقتها وامكان تحقيقها وأسباب تحقيقها مما يحتاج رجال النهضة العربية الى دراسته والعلم به ليكونوا فى سيرهم على بصيرة فلا يتقهقروا ولا يتهوروا. بل كان خطاب من شكيب في شأنها فكان رد من الباروني عليه باعلان البراءة منه . جزاء اعلانه البراءة من مسلمي المستعمرات ثم دعا أهل العلم الى ابداء رأيهم فقال: « ولعل علماء الاسلام الغيورين على دينهم يبدون رأيهم فيمن يعلن البراءة من مسلمي المستعمرات المعذبين لارضاء اعدائهم

ومعذبيهم من المستعمرين لينسد هذا الباب فلايدخل منه غيره بعد اليوم » الرابطة العربية عدد ٧٧

لم ينقل الباشا نص كلام الامير ونصه كما نقلته «الجزيرة» الدمشقية فى عددها الصادر فى ٢٤ رجب الماضي — : « اما طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش فهذه بلاد عربية وان كان فيها بربر اكثر من العرب، فان ثقافة هؤلاء البربر عربية وهم على كل الاحوال مسلمون فهذه الامة هى منا ولنا ومعنا كما ان قلوبنا متحدة بيننا وبينهم ولكن هناك أسباب جغرافية تمنع اتحادنا معهم اتحادا فعليا وهم ليسوا من برنامجنا ولا نتكلم على الوحدة معهم لأننا نجعل لنا أعداء اقوياء ونحن في غنى عن ذلك الان.

نحن نريد تحقيق وحدتنا العربية فى آسيا ، ولكن وجود وحدة سياسية من اخواننا مسلمي شمالي افريقيا (يعني : تكون منهم فيما بينهم) لا يمنع أن يكون بيننا وبينهم وحدة لغوية ثقافية دينية اجتماعية وان تكون قلوبنا مرتبطة بقلوبهم فى السراء والضراء»

فاين هى براءة الامير من مسلمي المستعمرات التي زعمها الباشا .

ام كيف يكون متبرئا من يقول : « فهذه الامم هي مناولنا ومعنا كما ان قلوبنا متحدة بيننا وبينهم » ويقول : « بيننا وبينهم وحدة لغوية ثقافية دينية اجتماعية و.. قلوبنا مرتبطة بقلوبهم في السراء والضراء »

فما بقي الا انه لا يرى ادخالهم فى برنامج الوحدة السياسية العربية بين الشعوب العربية غير المستعمرة حتي لا يثير ثائرة الاعداء الاقوياء الذين لا حاجة باثارة عداوتهم الآن ويرى الى هذا .. وجود وحدة سياسية من مسلمي شمالي افريقيا

وهذه نظرية سياسية محضة قابلة للاخذ والرد وكل وجوه المناقشة غير انها لا تعد عند أحد براءة من مسلمي المستعمرات كما زعم الباشا.

وقد زار الاستاذ محمد تيسير ضبيان الكيلاني صاحب «الجزيرة» الامير وأخذ منه تصريحا برأيه في الوحدة العربية نشره في العدد الصادر في ١ شعبان من «الجزيرة» وهو كلام - كما قال الاستاذ — واضح صريح لا يحتاج الى تفسير او توضيح. وهذا نصه :

«فيما يتعلق بالامصار الواقعة في شمالي افريقيا يرى ان يكتفي في الوقت الحاضر بايجاد صلات معنوية وروابط روحية بينها وبين هذه الاقطار (يعني : غير المستعمرة) التى خطت خطوات موفقة في سبيل الوحدة العربية حتى أصبحت فكرة اتحادها وتضامنها ليست من الامور الصعبة والمسائل الخيالية كما كان يتوهم الكثيرون.

ولكن عطوفته يرى ان اثارة الوحدة السياسية بين هذه المجموعة الاسيوية والمجموعة الافريقية في هذه الظروف العصيبة مما يثير علينا مشاكل جمة ومتاعب عديدة لا قبل لنا باحتمالها ودرئها ونحن ما زلنا على عتبة الاستقلال والسلطان القومى»

وهذا التصريح جلي في ان الامير لا يعارض الا في اثارة الوحدة السياسية في هذه الظروف لما يخشى من مشاكل ومتاعب فأين هذه البراءة التي زعمها الباشا وهول بها ؟

نرى واجبا علينا بعد ما نقلنا كلام الامير واطلع عليه القراء — ان ننقل من مقال الباشا المنشور بعدد «الرابطة العربية» المتقدم ما فيه رمي الامير بالبراءة من مسلمى المستعمرات ليرى القراء بانفسهم مقدار مطابقته للواقع ومسافة ما بينه وبين الحقيقة

قال سعادة الباشا :

١ــ « واما شكيب فيعلن (بدون داع وبدون ان يسئله أحد عن رأيه فى الاتفاق مع المسلمين المصابين بالاستعمار) براءته من المسلمين كافة من المغرب الاقصى الى نهاية الهند ومن التركستان الى البلقان الاعرب الجزيرة ومصر (الغنية بذهبها الوهاج) »

٢ــ « إذ دفع فيها (الخطبة) شكيب باحدى يديه طرابلس برقة معلنا البراءة منها طلبا لرضاء ايطاليا ودوام ابتسامة موسوليني الذي يتفانى في حبه (وهولاء عنه) لادنى مناسبة »

٣ ــ « ويدفع شكيب باليد الاخرى تونس والجزائر ومراكش والسودان توددا لفرنسا المسيطرة على بلاده معلنا بذلك براءته من الجميع »

٤ــ « فما معنى براءة شكيب اليوم من مسلمي طرابلس برقة وافريقيا كلها (الا مصر الغنية بالذهب) وما هى النعمة التي ستزول عنهم والنقمة التي ستحل بهم وتجعلهم يحزنون من اعلان هذه البراءة الجوفاء من طرف شكيب ارسلان. وعلى هذا القياس القول فى رجال المغرب والمشرق كله الذي اعلن شكيب براءته منهم ارضاء للمستعمرين »

٥ ــ « واما افريقيا ففقيرة لا تستحق بعد ان نضب ضرعها الذي كان يدر على كثيرين من دعاة الاسلام لبنا خالصا الا أن يقال لها اليوم بعدا وسحقا لك فان رضاء المستعمرين أنفع لنا من رضائك »

٦ ــ « وأن يعاتبوه (السوريون) على تعليله براءته من مسلمي المستعمرات بانه لا يتحمل عداوة المستعمرين في سبيل اولئك المسلمين ناسيا او متناسيا ما كان يتظاهر به من الانتصار للاسلام ومعتنقيه في كتاباته وخطبه القديمة أيام كان المسلمون أعزة وكرماء »

٧— « واضطر فيه (وقت كهذا) إلى اعلان البراءة من صديق قديم »

٨— « اما وقد تظاهر اليوم باعلان براءته من المسلمين المستعمرة بلادهم فلم يكن بد من الكلام اذ قد علل ذلك بأنه لا يتحمل عداوة دول الاستعمار لاجل صداقة مسلمي مستعمراتها ونسي الاخوة الاسلامية التي لايغفل عن ذكرها »

٩— « ومما يؤسف له أن يعلن شكيب ارسلان براءته على رؤوس الاشهاد فى سوريا من المغرب كله تزلفا لفرنسا »

١٠— « .. الاهانة التى صوبها الى اخوانهم رجال شمال افريقيا الاخ الارسلانى طلبا لرضاء ايطاليا وفرانسا »

ما ذا يقول القراء بعد وقوفهم على الكلامين؟ اما نحن فقد قضينا ـ والله ـ عجبا من هذا البهت والتحامل اللذين لا مبرر لهما ولقد وقفنا قبل ان نكتب لفظتي البهت والتحامل وحاولنا ان نجد غيرهما يقوم مقامهما فلم نجد الا إذا خالفنا الحقيقة وسمينا الاشياء بغير اسمائها . ولكننا — مع هذا — نلتمس لسعادة الباشا العذر من مرضه الذي هو في حالة نقه منه والحمد لله .

بقي فى كلمات سعادته ملاحظات ينبغي التعليق بها وها هى مرتبة على حسب الارقام

(١) نظن ان الذي دعا الامير إلى ما قاله عن الوحدة السياسية انه كان بصدد تقرير الوحدة العربية فأراد أن يبين ما يريد من التفريق بين الوحدة السياسية وغيرها حسب نظريته ، واما مصر فانما ادخلها في الوحدة السياسية وهى افريقية لانها مستقلة الى حد بعيد . واما ذهبها الوهاج فنظن أنه لا يقدم ولا يؤخر لو لم يكن ذلك القدر العظيم من الاستقلال

(٢) نظن أن الامير لو كان ممن تستبيه الابتسامات لاستبته ابتسامات انكلترا التي لا نشك انها ابتسمت له كما ابتسمت لغيره ممن يعيشون في مناطق نفوذها .. فاعرض

عنها فحرمت عليه حتى النزول فى مصر رغم دستورها واستقلالها

(٣) واما فرنسا فلوكان الامير يتودد اليها لتوددا اليها ايام كانت بلاده تحت نير اقتدابها التام وهو مقضي عليه بالابعاد منها . وكيف يمكن ان يتودد اليها وهو يعلم ان جرائدها إلى يوم الناس هذا تصفه بالعدو وتنسب اليه — زورا — كثيرا مما هو واقع في مستعمراتها ومن خطاب م سارو امام لجنة الجزائر والمستعمرات : « شكيب ارسلان ذلك العدو القديم لفرنسا والذى لا تزول عداوته » وكيف يتودد أدنى العقلاء الى من يصارحه بالعداوة وينسب اليه المناوءة التامة فكيف بمثل الامير ؟

(٤) قضى الامير شكيب أيام غربته فى سويسرا محاربا للاستعمار كله فى خطبه وكتبه ومقالاته الكثيرة جدا فى صحف الشرق والغرب بالعربية والفرنسية وفي مجلته « لاناسيون آراب » المشهورة في انحاء المعمور وهو فى ذلك كله يغضب المستعمرين ويكربهم ويحز في حلاقمهم هذا وهو طريدهم وبلده في استعبادهم فكيف صار اليوم وقد شاب فوداه وتحررت — الى حد — بلاده ورجع كما رجع سائر المبعدين اليها — يطلب رضا المستعمرين ؟ هذا نظن انه غير معقول .

(٥) من هم هؤلاء الكثيرون من دعاة الاسلام الذين كانت افريقيا تدر عليهم لبنا خالصا ؟ اجمال الدين ؟ ام محمد عبده ؟ ام رشيد رضا ؟ ام شكيب ارسلان ؟ فان كان هو شكيب كما قد يزعم الباشا فهو واحد فأين الكثير . ان مثل هذه الكلمة الغالية المتجاوزة تدلنا على ان سعادة الباشا لم يكن يضبط ما يقول

(٦) لقد كان شكيب منقطعا لنصرة المسلمين المستعبدين أينما كانوا كما تشهد بذلك آثاره التى ذكرنا والمسلمون المستعبدون اذلة لمستعبديهم ، فقيرهم قعد به العجز وغنيهم غل يديه البخل وهم — إلا قليلا — قد فرطوا فى واجبهم نحو مشارعهم التي بين أيديهم وامام أعينهم فضلا عما هو بعيد عنهم كمجلة شكيب الوحيدة في بابها فمتي كان المسلمون الذين دافع عنهم شكيب طول ايام غربته اعزة كرماء ؟

حتى يزعم الباشا أن شكيبا دافع عنهم ايام عزهم وكرمهم يعنى وتبرأ منهم اليوم يوم ذلهم وفقرهم . كلا الامر بالعكس ياصاحب السعادة فان المسلمين كانوا أذلة واليوم تنسموا شيئا من العز وكانوا أشحة واليوم نشطت فيهم روح البذل . فما خدمهم شكيب — اذا انصفنا — الا ايام ذلهم وشحهم

(٧) من المعلوم ان من الواجب فى المذهب الاباضي البراءة من المخالفين مما قال صاحب « النيل » فى باب فرزدين الله : « ويصل لفرزه باسمه وصفته ومن ينسب اليه من أيمته وولايتهم وبراءة من خالفهم وتخطئته » فلاعجب أن يتبرأ سعادة الباشا من الامير كسائر المخالفين وانما نظن ان سعادته يقصد البراءة الخاصة التي توجب الهجران والمقاطعة لارتكاب جريرة . ولكنها براءة في غير محلها لأنه قد تبين ان الامير لم يقل شيئا مما رماه به الباشا

(٨) لم يقل شكيب انه لا يتحمل عداوة دول الاستعمار لاجل صداقة مسلمي مستعمراتها ولا ينسى الاخوة الاسلامية بل قد صرح بالصلات المعنوية والروابط الروحية واتحاد القلوب وارتباطها في السراء والضراء والوحدة اللغوية والثقافية والدينية والاجتماعية وأننا منهم ولهم ومعهم افبعد هذا كله يقال عنه — زورا — انه : لايتحمل عداوة دول الاستعمار لاجل صداقة مسلمي مستعمراتها ؟ هذا ـ والله ـ عظيم

(٩) يصمم الباشا على ان الامير يتزلف لفرنسا بهذه البراءة المزعومة ولما ذا يتزلف لها ولا سلطان لها عليه ولا طمع له في سلطانها ومن لم يتزلف لها وهى تذيقه علقم البعد عن الاهل والوطن كيف يتزلف لها اليوم وهو في أهله ووطنه بفضل أمته وحكومتها لا بفضل فرنسا عليه

(١٠) ليس فيما نقلناه من كلام الامير شيء تشم منه رائحة الاهانة وكيف يكون من يصرح بتلك الروابط ويشير بالوحدة السياسية لعرب شمالي افريقيا مهينا

لاخوانه كلا ، وانما هو خبير مجرب سياسي محنك يفرق بين ما يمكن وما لا يمكن الا بعد زمان .

ها نحن لبينا دعوة الباشا فابدينا رأينا في كلام الامير وكلام سعادته بعد نقلهما بنصهما ولو وجدنا — علم الله — شيئا مما زعمه الباشا في كلام الامير لوقفنا معه الموقف الذي يوجبه الحق والشرف واخوة الاسلام ، دون أدنى هوادة اولين

وقد اقتصرنا من كلام سعادة الباشا على ما يتعلق بالبراءة المزعومة دون بقية المقال وان كنا منكرين لكثير مما فيه ، لاننا لم نقف موقف المدافع عن الامير اذ له من قلمه ما يغنيه عن دفاع مثلنا .

غير ان هناك ملاحظة لا بد من ابدائها وهي ان روح المقال — في نظرنا — روح هدم لماضي شكيب ارسلان برمته وتصويره بصورة الرجل المادي الذي ما كان يحركه الا حب المال . وعزيز علينا — والله — مثل هذا النكران من رجل عظيم لرجل عظيم ومحزن لنا — والله — ومفتت لاكبادنا ان نسرع هذه السرعة في هدم عظمائنا سواء اكان الهادم الباروني لاخيه شكيب او العكس أو غيرهما . واننا لنعرف هذه الروح الهدامة فينا معشر الشرقيين ولكننا ما كنا نظنها تبلغ المستوى الذي رقيه الباروني ومثله

فيا ليتها قومنا يذكرون — دائما — قول أبي الحسن ابن الرومي

لا تضع من عظيم قدري وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف العظيم ينقص قدرا * بالتعدي على الشريف العظيم

ولع الخمر بالعقول رمي الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

بل ليتهم يتأدبون بادب الله فى قوله جل جلاله : « ويؤت كل ذي فضل فضله » فلا ينكرون الاحسان الكثير لاجل السوء القليل ، ان كان هذا السوء القليل .

هذا رأينا فيما بين الامير والباشا أما رأينا في الوحدة السياسية وفي عروبة شمال افريقيا فسنبديه في العدد الآتي إن شاء الله .

هذا وكأنني بم سارو وغيره يضمون كتابتي هذه إلى حججهم على ما يرمون به الامير وما يرموننا به . ونحن ما انكرنا يوما ما بيننا وبين عظماء أمتنا الاسلامية والعربية من روابط متينة وعلائق قوية وان لم تكن بيننا معرفة شخصية ولا كتابية

ونحن نكلف بالعظمة ونداقع بالحق ولو لم تكن منا فكيف بها إذا كانت منا . وقديما قال شاعرنا ابو عبادة البحتري :

وأراني من بعد اكلف بالاشـ

راف طُرّا من كل سنخ وجنس

عبد الحميد بن باديس

بسكرة النخيل ٩ شوال ١٣٥٦ ﻫ و ١٢ دسامبر ١٩٣٧ م

المقالات

معرض آراء وأفكار

في سبيل الاسلام والعروبة والعلم والفضيلة

احتفال عظيم

تقيمه مدرسة الشبيبة الاسلامية بالعاصمة

جرت عادة هذه المدرسة العظيمة أن تقيم حفلة سنوية في الليلة القدرية من رمضان المعظم . وقد كانت حفلتها هذه السنة في رمضان الماضي من اروع حفلاتها وابهجها ومما التي فيها من الدر الغوالي نظما ونثرا هذا الخطاب الذى ألقاه العالم الشاب الناهض الاستاذ فرحات بن الدراجي نائب الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمدرس بمدرسة الشبيبة . قال لافض فوه :

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه الغر الميامين

اما بعد فحيي الله هذه الوجوه التي اهرعت الى تاييد العلم ومشاهدة آثاره الصالحة ونتائجه السارة وحيي الله كل عامل على نشر الفضيلة وقمع الرذيلة

ايها الوافدون الكرام إن في اقبالكم على هذه الحفلة الانيقة في هذه الليلة المباركة لدليلا على ان الاسلام فى الجزائر لم تلن قناته وان العربية فيها ما تزال تحتفظ بمكانتها

وان في اقبالكم على العلم وحفلاته لتفنيدا لمزاعم ذوي النفوس الخامدة والعقول الجامدة من ابناء الجزائر الذين سد عليهم القنوط ابواب الرجاء فأخلدوا

الى اليأس ولسان حالهم يقول ليس في الامكان أبدع مما كان

وان في هذه الحفلة واقبالكم عليها لتنغيصا على اقوام كانوا يزعمون ان لاإسلام ولاعربية في الجزائر معتقدين او متوهمين أن سيل الالحاد قد جرف الاسلام وان العجمة قد طغت على العربية فجاءت بلابلكم تصدح بنشيد الامل وظهرت ناشئتكم تغرد بمجد الاسلام والعروبة تغريد البلابل على الادواح فخابت ظنون اولئك وكذبت تخرصات هؤلاء فانقلبوا جميعا خاسرين

وادبروا ووجوه الارض تلعنهم * كباطل من جلال الحق منهزم

فحي الله هذه الامة الابية وما انطوت عليه من امل وطموح واريحية

ايها الاخوة الكرام ان من اوكد الواجبات علينا في هذه الحياة المحافظة على قوميتنا وابرز شيء تتجلى فيه هذه القومية الاسلام والعربية

والمحافظة على الاسلام والعربية تتجلى في المحافظة على تعلمهما وتعليمهما وابراز ما فيهما من حقائق واسرار حتى يصبح جلال الاسلام وجمال العربية من العقائد الراسخة — في عقول شيبنا وشبابنا — يهتفون لها وينافحون عنها وبذلك نأمن على ناشئتنا جانب من يتربص الدوائر بالاسلام والعربية في عقول ساذجة وافئدة فجة ونكون قد انتصرنا على الد اعدائنا وهو الجهل واذا كان الجهل هو عدونا الالد فان العلم هو صديقنا الحميم ورائدنا الامين

فالعلم — يارعاكم الله — هو الذي يسمو بالامم والافراد الى ابعد غايات الكمال

والعلم هو الذي يجعل البون شاسعا والفرق جليا بين افراد الانسان ذلك الفرق الذي يقول فيه شاعر العروبة ابو الطيب المتنبي

ولم ار أمثال الرجال تفاوتا * الى الفضل حتى عد الف بواحد

والعلم هو الذي يسود أمة علي امم ويجعلها تتحكم في رقابها كما يتحكم

الذئب في قطيع من الغنم

ولما كان القرآن كتاب الانسانية الخالد الذي نعتقد ان لا صلاح لامم الارض باجمعها الا بالاهتداء بهديه والاستنارة بنوره كان طافحا بالآيات التي تنوه بشأن العلم وتحث على طلبه واذا تاملتم اول آيات القرآن نزولا وجدتموها حاثة على طلب العلم داعية الى تعلم الكتابة والقراءة منوهة بشان القلم قال الله تعالى

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم

ولقد بلغ من تمجيد الله للعلم أن قرن اسمه الكريم باسم اهل العلم وجعل شهادتهم مساوية في الرتبة لشهادة الملائكة فقال جل ثناؤه — شهد الله انه لاإله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط

وقارن في آية اخرى بين منزلة العالمين وغير العالمين ونفى بطريق الاستفهام الانكارى أن تكون منزلة الفريقين متساوية ومكانتهما متقاربة فقال - قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر أولو الالباب

واخبرنا فى موضع آخر من كتابه انه إنما بعث رسوله ومصطفاه سيدنا محمدا (ص) ليبلغ الى الناس شرعه ويتلو عليهم كتابه ويعلمهم الكتاب والحكمة فيخرجهم من الجهل المشين والضلال المبين فقال تقدست اسماؤه هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فكان معلمنا الاكبر سيدنا محمد (ص) معلما ناصحا ومرشدا مخلصا وكانت سيرته كلها دروسا عملية في التربية والتهذيب

وهل احدث محمد (ص) ذلك الانقلاب الهائل الذى لم تشاهد الانسانية — في جميع أطوار حياتها — انقلابا أعظم منه خطرا وأبقى أثرا الا بالعلم والتعليم والتربية والتهذيب

الى اليأس ولسان حالهم يقول ليس في الامكان أبدع مما كان

وان في هذه الحفلة واقبالكم عليها لتنغيصا على اقوام كانوا يزعمون ان لاإسلام ولاعربية في الجزائر معتقدين او متوهمين أن سيل الالحاد قد جرف الاسلام وان العجمة قد طغت على العربية فجاءت بلابلكم تصدح بنشيد الامل وظهرت ناشئتكم تغرد بمجد الاسلام والعروبة تغريد البلابل على الادواح فخابت ظنون اولئك وكذبت تخرصات هؤلاء فانقلبوا جميعا خاسرين

وادبروا ووجوه الارض تلعنهم * كباطل من جلال الحق منهزم

فحي الله هذه الامة الابية وما انطوت عليه من امل وطموح واريحية

ايها الاخوة الكرام ان من اوكد الواجبات علينا في هذه الحياة المحافظة على قوميتنا وابرز شيء تتجلى فيه هذه القومية الاسلام والعربية

والمحافظة على الاسلام والعربية تتجلى في المحافظة على تعلمهما وتعليمهما وابراز ما فيهما من حقائق واسرار حتى يصبح جلال الاسلام وجمال العربية من العقائد الراسخة — في عقول شيبنا وشبابنا — يهتفون لها وينافحون عنها وبذلك نأمن على ناشئتنا جانب من يتربص الدوائر بالاسلام والعربية في عقول ساذجة وافئدة فجة ونكون قد انتصرنا على الد اعدائنا وهو الجهل واذا كان الجهل هو عدونا الالد فان العلم هو صديقنا الحميم ورائدنا الامين

فالعلم — يارعاكم الله — هو الذي يسمو بالامم والافراد الى ابعد غايات الكمال

والعلم هو الذي يجعل البون شاسعا والفرق جليا بين افراد الانسان ذلك الفرق الذي يقول فيه شاعر العروبة ابو الطيب المتنبي

ولم ار أمثال الرجال تفاوتا * الى الفضل حتى عد الف بواحد

والعلم هو الذي يسود أمة علي امم ويجعلها تتحكم في رقابها كما يتحكم

الذئب في قطيع من الغنم

ولما كان القرآن كتاب الانسانية الخالد الذي نعتقد ان لا صلاح لامم الارض باجمعها الا بالاهتداء بهديه والاستنارة بنوره كان طافحا بالآيات التي تنوه بشأن العلم وتحث على طلبه واذا تاملتم اول آيات القرآن نزولا وجدتموها حاثة على طلب العلم داعية الى تعلم الكتابة والقراءة منوهة بشان القلم قال الله تعالى

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم

ولقد بلغ من تمجيد الله للعلم أن قرن اسمه الكريم باسم اهل العلم وجعل شهادتهم مساوية في الرتبة لشهادة الملائكة فقال جل ثناؤه — شهد الله انه لاإله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط

وقارن في آية اخرى بين منزلة العالمين وغير العالمين ونفى بطريق الاستفهام الانكارى أن تكون منزلة الفريقين متساوية ومكانتهما متقاربة فقال - قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر أولو الألباب

واخبرنا فى موضع آخر من كتابه انه إنما بعث رسوله ومصطفاه سيدنا محمدا (ص) ليبلغ الى الناس شرعه ويتلو عليهم كتابه ويعلمهم الكتاب والحكمة فيخرجهم من الجهل المشين والضلال المبين فقال تقدست اسماؤه هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فكان معلمنا الاكبر سيدنا محمد (ص) معلما ناصحا ومرشدا مخلصا وكانت سيرته كلها دروسا عملية في التربية والتهذيب

وهل احدث محمد (ص) ذلك الانقلاب الهائل الذى لم تشاهد الانسانية — في جميع أطوار حياتها — انقلابا أعظم منه خطرا وأبقى أثرا الا بالعلم والتعليم والتربية والتهذيب

ولقد بلغ من عنايته (ص) بأمر التعليم ومحاربة الامية أن كان يجعل تعليم الكتابة ثمنا لاطلاق الاسرى الذين يستولي عليهم في حروبه

واقواله عليه الصلاة والسلام في التنويه من شأن العلم والحض على تعلمه سرت مسرى الامثال وبلغت من الشهرة والكثرة مبلغا يغني عن الافاضة في ايرادها

فلنعمل بالقرآن ولنسر على خطة محمد (ص) في طلب العلم ولنتدرع بسلاحه في خوض معارك الحياة ومن وقف في سبيلنا وابى علينا ان نتعلم فقد سامنا خسفا ومنعنا حقا من حقوقنا الطبيعية التي لاحياة لاي انسان الابها فليكن موقفنا منه كموقف الشاعر العربي من سلطانه اذ يقول

اذا سامني السلطان خسفا ابيته * ولم أعط ضيما ما أقام عسيب

وان الاسلام والعربية لينتظران منا في هذا الموقف ما انتظره الشاعر العربي من ناصره وقت ان خاطبه بقوله

من يكدني بسيء كنت منه * كالشجى بين حلقه والوريد

على اذنا — في مثل هذا الموقف — نستنصر الله على كل جبار يريد قهرنا واذلالنا والله اكبر ولاحول ولاقوة الا بالله

أيتها الامة الكريمة اذا كانت مكانة العلم والتعليم من الحياة والعزة هي ما علمت فواجبك نحوهما هو البذل لهما والانفاق في سبيلهما

واذا كانت الامم التي تتمتع بلذة الحكم الذاتي تعتمد على حكوماتها في الانفاق على التعليم فان التعليم الاسلامي العربي عندنا لايعتمد الا على جودك وأريحيتك

ومن زعم أنه يؤمن بالاسلام ويكبره ويحب العربية ويقدرها ثم هو لايمد لهما يد المساعدة فزعمه باطل وحبه زائف

وما دمنا نعتقد اننا أمة القرآن فليكن إيماننا من ذلك النوع الذي وصفه القرآن ودعا اليه في غير ما آية فان القرآن لا يعتبر من الايمان الا ذلك الذي

يبعث على الاعمال الصالحة وعلى التضحية بالنفس والمال فى سبيل الصالح العام و تأملوا -- ان شئتم -- هذه الآيات الكريمة فانكم تجدونها ناطقة بذلك قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الصورة وقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله ورزق كريم

وانظروا الى القرآن كيف جعل دخول الجنة موقوفا على التضحية بالنفس والمال في هذه الآية الكريمة ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة

ولله در القائل

فمن ورث الغنى فليصطنعه * صنيعته و يجهد كل جهد

ولايمنعه من حمد وشكر * ولايبخل به عن فعل رشد

هذا وان أول مشروع خيري اسلامى فى هذه البلاد جدير بعطف الامة عليه وعنايتها به هو مشروع الشبيبة الاسلامية الجزائرية فهو اول معقل للاسلام والعربية — فى عاصمة الجزائر وهو اول مشروع فيها عمل على قتل الامية ومحاربة الجهل فمدوا اليه ايديكم وتفضلوا عليه بما تفضل الله به عليكم

فان من ورائكم فى هذا المشروع أيتاما فقراء يجب تعليمهم وتربيتهم مجانا

وان من ورائكم أساتذة يحرقون دماءهم فى تثقيف ناشئتكم وتربيتها تربية اسلامية

وان من ورائكم أناسا يتربصون بالمشروع دائرة السوء ويتمنون بفارغ صبر ان تمحى رسومه وتنطمس آثاره من عالم البقاء فيجب ان تخيبوا رجاءهم

وان الله تعالى ناصركم مادمتم ناصرين للاسلام والعربية ذائدين عنهما وفقنا الله جميعا لما فيه خير الاسلام وسعادة البلاد وعليكم السلام

الجزائر فرحات بن الدراجي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم



نشيد الشباب

لامير شعراء الجزائر

للاستاذ « محمد العيد » آل خليفة

صوت بعيد المدى هل يجاب؟
ناداكم للندى بالرقاب
الى الفدى الى الفدى يا شباب!

كنتم اساطين البناء في الوجود
بيعوا حياة الفناء بالخلود
من لا يبالي الردى لا يهاب

قولوا تقولوا السديد في المقال
نحن الشباب العتيد في النضال
سدنا وانف العدى في التراب



قمنا لأخذ الحقوق من جديد
ما في تمادي الوثوق ما يفيد
ضاع التشكي سدى و العتاب

هيا نقاضي الخصوم للسماء
قد خضبتنا الكلوم بالدماء
ونحن فينا الصدى للشراب!

هيا الى الطيبات في الجمال
سيروا على البينات للكمال
وفقتم للهدى و الصواب

صوت بعيد المدى هل يجاب؟
ناداكم للندى با لرقاب
الى الفدى الى الفدى يا شباب!

محمد العيد

في الشمال الافريقي

نظرة عامة

كلا ! ليست تلك هي الخطة المثلى التى تسلكها حكومة استعمارية تريد أن تمكث في الارض وتريد أن تسود روح الوئام والتضامن بينها وبين الشعب المحتل ، الشاعر بحيويته والمطالب بحقوقه والراغب في تحريره .

تستطيع الاقامة العامة بالرباط اصدار مائة بلاغ فى اليوم ؛ تسجل فيها ما حل بربوع البلاد من هدوء وسكون ، وما نالته من راحة واطمئنان بعد تلك الحوادث الدامية ، وتلك المآسي القاسية ، وذلك السجن الذريع وذلك الابعاد الشنيع .

وتستطيع حكومة باريس ان تلقي التصريح اثر التصريح بأنها لم تسمح لرجال السلطة العسكرية بالمغرب باتيان ما أتوا الا مرغمة مستاءة ؛ وانها اضطرت اضطرارا لاتخاذ مثل تلك التدابير الصارمة لاتقاء اخطار كانت محيطة بالمغرب ولتجنب وقوع كوارث خطيرة كان يبيتها له الوطنيون .

يستطيعون أن يقولوا كل ذلك ، ويستطيعون أن يرددوا تلك الاقوال ؛ انما هم لن يستطيعوا ان يقنعوا بذلك أحدا ؛ اللهم إلا اولئك الذين امروا رسميا بان يقتنعوا فامتثلوا للاوامر الرسمية واقتنعوا . واولئك قوم ليسوا هم عندنا في العير ولا فى النفير .

الحقيقة الصادقة الناصعة عن حوادث المغرب المؤلمة المحزنة ، هى انها كانت مكيدة مدبرة للوطنيين ؛ وكانت احبولة نصبت لهم من زمان بعيد ؛ وكانت الرجعية تتربص بهم الدوائر ، ثم تتحداهم وتثيرهم ، فمن حادثة مكناس المزعجة الى حادثة الخميسات البائسة ، الى غير ذلك من وسائل التحدي اليومي التي تثير

الجماد ؛ فلما تظاهر المغاربة احتجاجا ، وما خرجوا في مظاهراتهم عن الطرق السلمية المألوفة المعروفة . وقع تنفيذ الجريمة التي دبر أمرها بليل ؛ فالمنفى والسجون للقادة وكبار الزعماء . والجلد والاهانة والتعذيب للدعاة والمتحمسين . والبركة في الاخبار الزائفة والبلاغات الرسمية التى تصور لك المغرب الهاديء المطمئن كانه كاد يقع فريسة بين أيدي الذئاب الوطنيين الذين تآمروا ضد إمنه وسلامته ؛ وتظاهروا على خلع حكومته وتحطيم نظامه ؛ فشكلوا — وبالكذب والبهتان — حكومة سرية وضعوا على رأسها الشيخ علال الفاسي في منصب نائب الملك ، وتقاسموا الوزارات فيما بينهم ؛ ولم ينسوا منصب وزير الخارجية .

بمثل هذه الاراجيف وبمثل هذا البهتان السخيف . قامت إدارة المغرب بما تعتقد انه تحطيم الحركة الوطنية هنالك ؛ والاغرب انها تعتقد بأنها نجحت في عملها . ونفذت مؤامرتها كما ارادتها ، غير عالمة بأنها ما نجحت الا في وضع اكاليل التضحية على هام الزعماء ؛ وما كان لسعيها من نتيجة الا اذكاء النار التي تتاجج اليوم تحت طبقات رقيقة من الرماد . وما جنت الا عكس النتيجة التي كانت ترغب في وقوعها . كانت تريد تحطيم الحركة الوطنية فقوت اسسها وصهرت رجالها فوق نار التعذيب والارهاق ووسعت نطاق الاستياء والتذمر وجمعت القلوب والفت الانفس حول اولئك الذين حاولت ان تحول بينهم وبين الناس .

وما انتجت سياسة العنف والشدة غير هذه النتيجة في أي قطر من الاقطار وفي أي عصر من العصور .

والآن كيف ترى حكومة فرنسا المخرج من هذا المضيق الذي دخلت فيه ؟

اتراها تعتقد ان الحالة الراهنة يمكن ان تستمر طويلا والسجون ملىء والمنافي عامرة والسلطة العسكرية قابضة على ناصية الجميع ؟

تلك حالة لا نتصور ان عاقلا يرى امكان استمرارها . وانها لن تزداد طولا الا وازدادت حلقات الازمة استحكاما . فالواجب لمصلحة فرنسا ومصلحة المغرب معا وضع حد لهذه المهزلة الرجعية التي نجحت بفضل الكذب والدسيسة انما كان نجاحها ويلا وثبورا لفرنسا وللمغاربة معا .

فالرجوع للحالة الطبيعية أمر واجب وسريع ويجب أن يتعاون عليه الفرنسيون والمغاربة معا . وذلك بان يصدر اول الامر ظهير سلطاني بالعفو عن سائر المسجونين والمبعدين . فتطمئن النفوس وتعود الآمال إلى القلوب . وفى ذلك الجو الهادي وبين انات الفرح والسرور . تجيب فرنسا تلك المطالب المعقولة البسيطة التي قدمتها لها حركة المغرب الوطنية . والتي ليست هى الا اصلاحات بسيطة لا ندري كيف استطاعت فرنسا حكم المغرب ربع قرن دون أن تفكر في تنفيذها وعندئذ يسود الامن بدل الاضطراب ، ويحل التعاون الصادق بدل التنافر والقطيعة . وتستريح فرنسا من هذه الازمة المغربية التي نقول بكل صراحة انها هى المتسببة في احداثها . وقد كان فى استطاعتها تلافيها . اذ انه لا يمكننا ان ننسى ان رجال الحركة الوطنية المغربية كانوا قبل حوادث النفي والسجن فى باريس وكانوا يتذاكرون هنالك مع الاحزاب ورجال الحكومة . وكان حزب الاغلبية البرلمانية الذي هو الحزب الاشتراكي قد احل مطالبهم محل القبول وقرر اعتبارها رغائب واجبة الانجاز سريعا ؛ وانها انما تنفذ لمصلحة المغرب عامة ، لا لمصلحة المغاربة خاصة فلماذا وقع بعد ذلك بنحو شهر واحد كل ما وقع ؟

* * *

ثم اننا لاندري حقيقة اي مصلحة تجنيها فرنسا من سياسة الجحود والركود والمحافضة على القديم البالي فى الشمال الافريقي ، واعادة نفس الغلطات وتحمل النتائج عن ذلك . والحال ان كل دولة من دول العالم تتخذ من غلطاتها ونتائج غلطاتها

دروسا تعتمد عليها في اعمال المستقبل .

ثم اننا لا ندري حقيقة اى شيء يمنع فرنسا من الشروع فى سلوك سياسة اصلاح واسع النطاق بالمغرب والجزائر وتونس . فاذا كانت اعمال الاصلاح الحقيقي منافية لبعض ذوي الامتيازات وبعض الذين يستغلون شقاء الاهلي ودماره اولم يصرح مسيو فينو ذلك التصريح الذى اقصي من اجله عن الوزارة الحاضرة . فقال ان مصالح فرنسا ليست مرتبطة مع مصالح ذلك الفريق ؟

ما رايك لو عمدت فرنسا — وقد وحدت اليوم تحت رئاسة مسيو سارو نظرتها فى مسائل الشمال الافريقي — لاجراء اصلاح بالمغرب الاقصى يوافق روح المطالب المغربية ؛ ونفذت فى تونس الى اقصى حد ممكن ما يطالب به الحزب الحر الدستوري التونسي ؛ ثم نفذت فى الجزائر تلك المطالب التي تقدم بها المؤتمر وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووحدات النواب المختلفة ؟

مارأيك لوتم كل ذلك في وقت قريب ووردت البشائر الى هذه الشعوب بان رغائبها قد اجيبت ومطالبها قد تحققت . الا يهتف الناس يومئذ من اقصى بلاد السوس الى حدود طرابلس هتافا بحياة فرنسا يبلغ الى عنان السماء ، ويكون صادرا عن قلوب صادقة وضمائر شاعرة بما تقول .

اولم يهتف السوريون شعب وحكومة بحياة فرنسا ويحيون علمها تحية اخلاص واجلال بعد امضاء المعاهدة السورية الفرنسية ؛ ونسي الجميع معركة ميلسون وحوادث الثورة الكبرى عام ١٩٢٥ وما بعدها ؟

اولم يهتف المصريون بالامس — ولاول مرة في تاريخهم لممثل انكلترا عندما عاد منزل مصطفى النحاس باشا اثر حادث الاعتداء عليه ؛ بعد ما كان الشعب المصري يهتف ضد انكلترا او ضد ممثليها طيلة نصف قرن ؟

اوليس ذلك اليق بفرنسا واضمن لراحتها واحفظ لكرامتها ، من بقاء حالة القلق الراهنة

وما تجره في غضونها من مآسي واكدار . وما تبقيه في الاذهان من جروح صعبة الاندمال ؟

يقول رجل فرنسا الكبير مسيو ادوار هريو رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء سابقا ، اثناء حفلة افتتاح مأوى اهالي شمال افريقيا بمدينة ليون :

« لا يحق للشعب الفرنسي ان ينسى بان هؤلاء الرجال قد تولوا الدفاع عن فرنسا ، و في هـذه الساعـة المليئة بالاخطار ، اقول لابناء وطني عليكم بالانتباه لمشاكل الشمال الافريقي . دون ان تنسوا بان الاحسان في فرنسا هو اول درجات الذكاء . يجب علينا ان نحمي هؤلاء الرجال من الاعيب المثيرين والمشبوهين فذلك عمل اعتراف بالجميل اولا . ثم هو عمل وقاية ثانيا » .

نؤيد نحن كلام مسيو هريو ؛ ونريد ان يكون دستور السياسة الفرنسية بهذه الاقطار : وقاية شعب شمال افريقيا من الاعيب المثيرين والمشبوهين لا يكون الا بالاحسان الذي هو فى فرنسا اول درجات الذكاء . وما هذا الاحسان الذي يقطع خط الرجعة عن كل مثير ويسد الابواب فى وجه كل مشبوه ، الا اجابة الرغائب المعقولة المشروعة التي قدمها شعب شمال افريقيا وثابر على تقديمها لفرنسا رغم كل ما اصابه وما انتابه فى سبيلها .

وبهذا العمل الاحساني ، تكون فرنسا قد صانت شمال افريقيا . وتكون قد قامت بواجب الاعتراف بالجميل الذي يدعو اليه مسيو هريو ؛ والذي نادى به وينادى به كل احرار فرنسا . دون ان يتجاوز في وقت من الاوقات الاقوال الى ميدان الاعمال .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

المجرمون — الشهداء المنتظرون .

— مؤتمر ناجح — فاز الغالب والمغلوب — مثلث السلطة —

مذاكرات وسياحة — عملية ياس — جمود بعد نشاط

اما المجرمون فهم جماعة من المصريين يدعونهم في بلادهم بالزعماء ؛ وليست لهم من الزعامة الا شهوة الحكم والتطلع الى مراكز الرئاسة وتخطي الاعناق على كواهل الشعب . ولا يهمهم فى سبيل ذلك سعدت بلادهم اواصابها الشقاء والدمار وطدت استقلالها اوعادت صريعة بين مخالب الاحتلال والاستعمار

وان حوادث هذه الاونة الاخيرة في مصر لمن دواعي اللوعة والاسى . واقسم لو ان الاجنبي اراد ان يستأجر من ابناء البلاد من يعينه على تحطيم الحياة العامة وشل حركة الامة ، وايقاد نيران الفتن في البلاد ، لما استطاع ان يوجد جماعة احسن من هؤلاء الذين لعبوا افظع المآسي على مسرح السياسة الداخلية المصرية ، مبتدئين برفع العريضة للملك ، وخاتمين بالاعتداء على مصطفى النحاس .

مصر بلد دستوري . ودستور مصر لم يثبت الابعد طول الجهاد وبعد استمرار التضحيات ؛ وبعد ان لعب به المجرمون وحاولوا المرار العديدة الغاءه وتحطيمه

وفى كل بلد دستوري يتولى حزب الاغلبية الحكم ، معتمدا على قوة نوابه فى مجلس الامة ، وفى كل بلد دستوري اقلية تناويء الحكومة وتقاومها وتظهر ضعفها وتبين نقائصها ، وتكون الحكومة اول مستفيد من ذلك الانتقاد

المرير . وتهيبيء المعارضة بواسطة ذلك احرازها على الاغلبية فى الانتخابات المقبلة هذا هو النظام الشعبي او الديموقراطي كما هو معروف في جميع البلاد الديموقراطية . لكن في مصر من سوء الحظ .... زعماء . وهؤلاء الزعماء ابعدتهم الامة عن كراسي الحكم . واصبحوا فى المجلس النيابي اقلية صغيرة لاتبديء ولا تعيد .

فكانت الدسائس هى سلاحهم الذي يحاولون به التسلط من جديد على رقاب الامة والبلوغ بواسطته منصة الاحكام .

لم يكفهم القيام بدورهم البرلماني المشروع والحملة على الحكومة بصفة حرة خولتها لهم القوانين ، فجمعوا امرهم وحرروا عريضة الى الملك يطلبون فيها اقالة الحكومة الحاضرة لانها عاجزة عن ادارة شؤون البلاد ، ولانها خالفت القوانين والتراتيب المتبعة فيها .

فما هى فائد الدستور اذا ؟ ولم وجد مجلس الامة ونظام الاغلبية والحكومة المسؤلة امام الامة ؟ فان كان الملك يقبل وزارة متمتعة بثقة النواب والشيوخ والاغلبية الساحقة من الامة ، فماذا بقي من الدستور ومن القوانين الاساسية

الحقيقة التي يريدها هؤلاء هو ان يحكموا البلاد بواسطة « اليد الحديدية » كما جربها محمد باشا محمود ، معتمدين في ذلك على سلطة الملك وعلى سياط القرباج فالدستور هو العدو الالد لهذه الطبقة من المتزعمين التي يسوءها ان تقوم حكومة الوفد الشعبية معتمدة على سلطة الامة وحدها .

ولم يكف المعارضة هذه المساعي لاستعداء الملك ضد الحكومة وضد الدستور ، بل عمدت الى اثارة القلاقل والفتن فى البلاد ، واثارة الطلبة في الجامعة وطبقات العمال ، فانقسمت البلاد الى قسمين : اغلبية مخلصة تؤيد الحكومة واقلية مرتزقة تمكن المعارضة من سلاح المقاومة .

واخيرا وقع الحادث الوخيم العاقبة الا وهو حادث الاعتداء على النحاس

باشا رئيس الحكومة . وقام بهذا الاعتداء رئيس الشبان المتهوسين .

اننا لانعتقد ان المعارضة هي التي سلحت هذه اليد الاثيمة ، الا اننا نعتقد ان الهيجان الذي احدثه المعارضون هو الذي وتر الاعصاب الى درجة دفعت مثل هذا الشاب لاقتراف مثل هذا العمل .

ولاريب ان الحكومة لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي امام مثل هذا التحدي الظاهر . فقامت بحركة واسعة النطاق ضد خصومها الذين اتهمتهم باثارة الهيجان واحداث القلاقل والفتن بينما اولئك الخصوم يمعنون في الدس والتحريش ويصورون الحكومة فى صورة العاجز عن حفظ الامن والسهر على الراحة العامة .

كل هذا يقع غداة تحصيل مصر على استقلالها ، وغداة الاحتفال بالغاء الامتيازات الاجنبية والمصادقة على معاهدة مونترو التي اعترفت بان مصر اصبحت قادرة على المحافظة بنفسها على اموال وارواح الاجانب .

فهل من جريمة اكبر من هذه الجريمة وهل من جناية ضد الوطن اكثر من هذه الجناية ؟

على اننا نعتقد ان مساعي الدساسين لابد ان تثمر ثمرتها في وقت قريب ، لاننا نرى بوادر انضمام الملك الشاب الى العارضة وفقا لنصائح رئيس ديوانه علي باشا ماهر . ولربما دخلت ازمة مصرفى دور حاسم خلال شهر جانفي المقبل . وذلك بمحاولة حمل النحاس على الاستقالة ، وتشكيل وزارة اخرى وفدية من شخصيات اخرى ، على ان ينسحب النحاس اويتولى رئاسة مجلس الامة ، ويشكل الوزارة الجديدة الدكتور احمد ماهر رئيس مجلس النواب الحالي .

* * *

اما الشهداء فهم اهل فلسطين الابرار . اولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من استشهد ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

فالفتنة هنالك لاتزال قائمة على قدم وساق . والموت ناصب رواقه فوق ربوع البلاد ، وحبل الجلاد يلتف كل يوم حول اعناق جماعة من المجاهدين الذين استساغوا طعم الموت ولم يستسيغوا الخنوع للظالمين .

وانكليترا تجرب هذه الخطة السياسية حتى النهاية ، فان وجدت ان العرب قد لانت قناتهم وضعفت نفوسهم امام العسف وامام العنف والجبروت ، تنمرت عليهم واجهزت على البقية الباقية منهم . اما ان رات هذه العزيمة الصادقة لن تفارقهم حتى الممات ، فلابد هي راجعة القهقرى ولابد من احراز ابطال العرب على ما يرجونه من حرية في وطنهم وتخلص من نير الاستعمار اليهودي

فالجهاد الفلسطيني لن يطول كثيرا والنصر لمن يثبت فى الساعة الاخيرة

* * *

واما المنتظرون فهم اهل سوريا الذين عقدت فرنسا معهم معاهدة الصداقة التي اعترفت باستقلالهم وتحريرهم من صك الانتداب . فصادق مجلس الامة السوري على تلك العاهدة ، ولا يزال مجلس النواب الفرنسي متلكئا عن ذلك .

ولا ريب ان لرجل الرجعية الفرنسية القسط الاكبر في هذا التأخير لان كل دوائر الملية الفرنسية وسائر صحفها قد اجمعت على استهجان المعاهدة السورية وحملت عليها حملة منكرة ، ثم هى لاتزال توالي حملتها ضدها ، رائمة من مجلس الامة ان لاينظر فى امرها . اوان يرفظها ، حتى تسترد فرنسا بيدها اليسرى امضاءها الذي وقعته يدها اليمنى اسفل المعاهدة .

من هذا التاخر ساد القلق في سوريا واصبح الناس هنالك لايدرون على اي امر هم قادمون . واضطر رئيس وزراء سوريا ان يقوم برحلة الى باريس وان يخاطب هنالك رسميا اولياء الامر ، وان يقوم بدعاية واسعة النطاق في الصحافة . وقد رجع الى بلاده متفائلا . ونحن نستظر مع السوريين نتيجة ذلك التفاؤل

* * *

لعل المؤتمر الوحيد الذي اجتمع في اروبا منذ انتهاء الحرب العامة ، ونجح نجاحا تاما الى اقصى حد ، هو مؤتمر بروكسيل الذي عقدته الدول الضامنة في استقلال الصين ، لكي تضع حدا للاعتداء الياباني وتصون استقلال دولة الصينيين .

وانما كان نجاح هذا المؤتمر تاما وحاسما ، لانه بعد ان تداول اعضاؤه القاء الخطب ، وبعد ان سجلوا رفض اليابان المشاركة فى اعماله ، قرروا باجماع انهم خفقوا . واجلوا عقد جلساتهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها

وبهذا العمل العظيم الباهر انتصرت السياسة الاميركية الانكليزية الروسية الفرنسية انتصارا لامثيل له في التاريخ . ووقف الاعتداء اليباني عند حده وصانت تلك الدول استقلال الصين وحافظت على كيان هذه الدولة مثلما تعهدت كلها به عام ١٩٢٢ . ولهذا وجب علينا ان نسجل في هذه الاسطر هذا الحادث الجسيم

* * *

وان كانت اروبا قد فازت في ميدان السياسة مثل هذا الفوز العظيم فاليابان قد انتصرت فى الميدان الحربي انتصارا اعظم من ذلك .

لقد تمكنت من دحر القوات الصينية التي دافعت عن ارضها وبلادها دفاع الابطال الصناديد . فتقدم اليبانيون بعد ان استأثروا بمدينة شانغاي الى العاصمة نانكين . وبلغوا جدرانها بعد شهر واحد . ثم دكوا حصونها وهدموا قلاعها وحطوا ديارها ودخلوها بعد ذلك عنوة واقتدارا . ومهما كنا معجبين بدفاع الصين وبسالة الصينيين في الدفاع ؛ فنحن نعجب مثل ذلك بما ابداه اليبانيون من شدة المراس ومن قوة الشكيمة حتى تغلبوا على خصم جسيم فى مثل تلك المدة الوجيزة

نعم ان الحرب لم تنته بعد . لكن قسمها الاكبر قد انتهى . ولا نعتقد ان الصينيين يستطيعون في المستقبل دحر اليبانيين بعد ما دوخوا ارضهم وحطموا الجزء الاكبر من قواهم . فاليبانيون يملون اليوم او سيملون غدا ارادتهم على الصين .

وهذه الارادة لن تكون فى مضرة الصين اكثر مما تكون فى مضرة اوروبا. فالغالب والمغلوب في هذه الحرب يعد منتصر. انما المنكسر الحقيقي والخاسر للمعركة هو الاستعمار الاقتصادي الاروبي.

فدولة الصين الفلاحية المنتجة للمواد الخام قد اصبحت منذ آواخر القرن التاسع عشر سوقا مفتوحا لسائر الدول تغزو اسواقها كل البلاد الصناعية وتستأثر بموادها الخام. فدولة اليابان الفتية الناشئة تريد ان تستأثر بذلك السوق تستورد منه موادها وتبيع فيه نتائجها. والصينيون لايخسرون في هذه الصفقة شيئا بل ربما كانت نتيجتها صلاحهم وفلاحهم. بل الخاسر هو الدول الصناعية الاروبية التي توشك ن تخسر ان لم تكن قد خسرت الان اوسع سوق لبيع نتائجها.

ولن تكون لهذه الحروب الصينية اليبانية المتوالية. الا اتحاد الصين واليابان وتضامنهما ضد الاستعمار الاقتصادي الاروبي والاميركي. وذلك ماتريد اليابان ان تصل اليه ولو باعدام نصف الصين للعمل مع النصف الآخر ولاتزال الغاية في السياسة تبرر الواسطة.

* * *

على ان دولة اليابان تعمل اليوم باتفاق مع الدول ذات السلطة وهى المانيا وايطاليا، فقد اشتركت اليابان في الميثاق ضد الشيوعية وصار خط روما وبرلين يدعى: مثلث رومة برلين طوكيو. وبهذه المناورة امنت اليابان شر التدخل الروسي وان كانت روسيا اليوم اضعف من ان تحرك في الشرق الاقصى ساكنا. لانها اكتشفت ان نصف الامة خونة يجب ان يعدمهم النصف الآخر فاحكام الاعدام تهطل هطول المطر وتنفذ هنالك. وليس في البلاد مـن ينتبه للخطر الخارجي المحدق بها.

على ان ألمانيا في ضل هذه الحوادث قد رفعت الصوت وطالبت جهارا بمستعمراتها

فاقضت مضاجع الانكليز والفرنسيين ولم ترحكومة لندرا بدا من ارسال اللورد هاليفاكس الى برلين ليبحث مطالب الالمان وينظر ما هو غورها، فصارحه هذلك الالمانيون بحقيقة نواياهم ونكذب على قرائنا لواننا قلنا لهم ان الكلام وقع حول النقطة الفلانية والفلانية لان مثل هذه المذاكرات العامة لا تذاع في الصحف لا تكشف سترها البلاغات الرسمية الا اننا نقول ان هذه المذاكرات قد اجبرت وزير خارجية فرنسا ورئيس حكومتها على زيارة لندرا، للاطلاع على حقيقة الامر وللاتفاق على الخطة المتحدة التي يجب ان يسير عليها الفريقان. واثر ذلك قام وزير خارجية فرنسا برحلة طويلة الى الشرق الاوروبي فزار بلونيا ورومانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وكلها من الدول التي كانت تعتمد في استقلالها على فرنسا وفاوض حكوماتها وصارحتها بما وقع الكلام فيه في برلين ولندرة. وصارحه رجال هذه الدول بآرائهم وافكارهم حول هذه المواضيع، وحول الاتفاق الاوروبي الجديد.

فمن هذه الحوادث كلها تدرك ان اوروبا قادمة على حوادث جديدة وانقلاب خطير.

***

اما ايطاليا فلم يغن عنها تهويشها شيئا. ولقد حاولت المرة اثر المرة ان تنال قرضا في احدى الاسواق الاجنبية يخرجها من ازمتها الحاضرة الى ميسرة يسرة. فلم تستطع شيئا. واشتد بها العسر المالي الى درجة لاتكاد تطاق.

فمصاريف الاحتلال في الحبشة تبلغ حسب التقدير الرسمي ٥٠ مليونا في اليوم الواحد وهو مقدار جسيم قد هد قوى ايطاليا المالية ولاغرو فهو يبلغ نحو ١٨ ميليارا في السنة في مملكة لايمكن استثمارها الا بعد عشرات السنين.

وكان لابد لايطاليا من عمل تقوم به لستر عجزها، والترييح على رعاياها

فاعلنت انها قد انسحبت من جمعية الامم . واشعرت مكتب الجمعية بذلك بصفة رسمية

فهذه المناورة لاتكسب ايطاليا قوة ، لانها فى الحقيقة انسحبت من الجمعية منذ سنين ، ولا تكسب الجمعية ضعفا . لان ايطاليا داست قوانينها وعبثت بقانونها وهزات بمقررات اعضائها ؛ فاي بقاء لها بين اعضائها . ثم ان جمعية الامم اصبحت مضرب الامثال فى العجز والمهانة . فدخول دولة اوخروج دولة منها لايؤثران فيها اي تاثير .

فهذا عمل يائس قام به موسوليني ، لم ينفع به نفسه ولم يضر به احدا .

* * *

سكتت زوبعة المتطوعين الاجانب باسبانيا سكوتا دلنا على ان المسألة تمت وراء الستار . وان السياسة لعبت فيها العابها فسحبتها من الميدان العمومى ونفذت فيها مقرراتها تحت طي الخفاء .

فلم نعد نسمع تلك الضجة الهائله حول مسالة حصار سواحل اسبانيا ، وحول مسألة سحب المتطوعين . ولم نعد نسمع من فرنسا ذلك الاحتجاج الصارخ وذلك التهديد بفتح الحدود ، فما كادت لجنة لندرا ترسل اقتراحاتها الى الجانبين حتى هدأت الزوبعة ، واجلت اللجنة جلساتها الى اجل غير مسمى . وسكت الجميع ؛ فكان العامة امرت بان تنظر الى جهة اخرى وتترك الميدان الاسباني . ويقولون ان الفريق الحكومى قد تلقى من فرنسا مددا رسميا اوغير رسمي ، وانه قد اصبح اكثر ثباتا من قبل . ويقولون ان فرنكو قد اصبح محجما عن القيام بهجوم جديد في ناحية مدريد اوغيرها .

والحقيقة ان مذاكرات سياسية نشيطة تجري الان تحت طي الخفاء لانهاء الحرب الاهلية فى اسبانيا . لكننا لا نستطيع ان نؤكد اليوم نجاحها . لان وجهات النظرمتباينة جدا .

جمعية قدماء المحاربين المسلمين

يوم الاحد ٢٦ دصامبر ١٩٣٧ بقاعة بلدية قسنطينة على الساعة الثانية بعد الزوال انعقد الاجتماع العام وحضره جم غفير من الاعضاء وممثلي شعب الجمعية من كثير من مدن العمالة وبعد تلاوة التقريرين الادبي والمالي والتصويت على اقتراحات لفائدة قدماء المحاربين المسلمين وشكر الرجال والحكام الذين ساعدوا الجمعية بمساعدات مادية وأدبية، وقع الانتخاب أعطيت رئاسة الشرف للسيدين: محمد زرقين، توزان الطاهر.

وتركب مجلس الادارة من هؤلاء السادة: ابن قلعية بكير. رئيس

ابن موسى الحاج، بوربونه احمد، ابن موسى ابراهيم عمراني، نواب عن الرئيس

محمد قرادشي	كاتب عام
الفقون السعيد، مجالدي عبد الرحمن	كاتبين مساعين
بوشجة بلقاسم	أمين المال
كسير عيمس	نائبه

الاعضاء المستشارين السادة:

مطاط ابن القيدون السعدي، ابن خلاف البشير، ابن عبد الله محمد، بوشامة

حاملي الراية: بودرعه، حسن

رجال الدعية:

توتو صالح، الزيتوني الطاهر، نغار محمد. كور الحسين، قربوبه محمد، العلمي محمد، فنهنى هؤلاء السادة بثقة إخوانهم ونتمنى لاخواننا قدماء المحاربين نيل مطالبهم

. عبد الحميد بن باديس

يشكر ويجزي بالخير كل السادة الذين عزوه في فقد أخيه سليم رحمه الله والمسلمين أجمعين. حافظا لهم عواطفهم الجميلة. راجيا من الله لهم حسن المثوبة والجزاء. ويرجو من كرمهم أن يعتبروا هذا الكتاب خاصا بكل واحد منهم إذ قد حالت الاشغال دون إمكان ذلك التخصيص. والسلام عليكم ورحمة الله